

## الباب العاشر

### شاطئ الأمان

الآن وقد قطع القارئ معنا هذه المرحلة الطويلة ، بين مسالك النحو ومعامله ، واجتاز معنا ما كان يتوهمه بحراً خضماً . لا ساحل له ، ولا أمن فيه — لنا أن نتلبث به قليلا عند هذه الغاية ، فيرى فيها شاطئ الأمان ، ويستعيد ما أعوزه طوال هذا الجهد من السكينة والاطمئنان .

ونرجو ألا يكون من المبالغة أن نقول : إن هذه الرحلة قد أوفت بنا على أسمى الغايات التي نجاوها في الدراسة النحوية ، ولنا — بعد ذلك — أن نطمئن إلى أنه قد أصبح في مقدور الطالب أن يختبر في نفسه هذه الغاية ، من طريقين :

( أ ) أن يستطيع تحليل الكلام العربي تحليلاً نحوياً ، يكشف عن فهم الوظائف المعنوية للكلمات ، وما يستتبعه ذلك من ضبط خاص ، وترتيب معين في نسق الجملة .

( ب ) أن يستطيع قراءة النص العربي قراءة سليمة مضبوطة ، إذا كان هذا النص مغفلاً ضبطه ، وأكثر مقروءاتنا في الحياة من هذا النوع .

وللطالب — بعد هذا — أن يطمئن إلى قدرته على الكتابة السليمة ، وصوغ التراكيب الصحيحة من الوجهة النحوية .

ولهذا نعرض في الباب العاشر فصلين : أحدهما يشتمل على طائفة من النصوص والأمثلة لتحليلها تحليلاً نحوياً عاماً ، يستقل به القارئ ، أو يشترك فيه مع زميل ، والآخر يشتمل على طائفة من النصوص النثرية والشعرية ، تمثل ألواناً مختلفة من الأدب العربي ، مُغفلاً ضبطها ؛ لتدريب الطالب على القراءة السليمة المضبوطة التي تستند إلى القواعد النحوية .

## الفصل الرابع والثلاثون

### تدريبات عامة على التحليل النحوى

١ - ( ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون .  
فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) .

( أ ) استخراج من الآية نوعين مختلفين من الأسماء المبنية ، والأفعال المبنية ،  
والحروف .

( ب ) أعرب ما تحته خط .

( ح ) ما نوع أن فى « أن لا خوف » ؟

( د ) كررت واو الجماعة فى هذه الآية ، فما موقعها الإعرابى فى كل موضع ؟

٢ - أعطنى حررتى أطلق يديا لأننى أعطيت ما استبقيت شيا

آه من قيدك أدمى معصمى لم أبقيه وما أبقى عليا

ما احتفاظى بعهود لم تصنها وإلام الأسر والدنيا لديها

( أ ) عين فى الأبيات أساليب الاستفهام ، واذكر أداة الاستفهام وإعرابها .

( ب ) استخراج من الأبيات اسم فعل .

( ح ) أعرب ما تحته خط .

( د ) عين فى الأبيات جملة فى محل رفع ، وجملة فى محل نصب ، وجملة فى محل

جر ، مع بيان السبب .

٣ - بين الموقع الإعرابى لاسم الإشارة فى كل جملة من الجمل الآتية :

( أ ) ( ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ؟ ) .

( ب ) أعدت تلك المدرجات للمحاضرات العامة .

( ح ) جفوته لما غدر بى هذا الغدر الأثيم .

- ( د ) لك أن تختار إحدى الحجرتين هاتين .  
 ( هـ ) لم يوضح معالم القضية إلا هذان الشاهدان .  
 ( و ) رافقتني في رحلتى أعز ما يقتنيه المسافر المسلم : هذا المصحف .  
 ( ز ) وافق الأعضاء على المشروع إلا أولئك المثبطين .

٤ - قال شوقي على لسان مجنون ليلي :

هذه الربوة كانت ملعباً لشبابينا وكانت مرتعاً  
 كم بنينا من حصاها أربعاً وانشينا فحونا الأربعا  
 وخططنا في نقي الرمل فلم تحفظ الريح ولا الرمل وعي  
 لم تزل ليلي بعينى طفلة لم تزد عن أمس إلا إصبعاً

( أ ) استخرج من الأبيات أربعة أنواع مختلفة من الأسماء المبنية ، واذكر علامات بنائها .

( ب ) أعرب ما تحته خط .

( حـ ) ما محل جملة « كانت مرتعاً » ؟ اذكر السبب .

( د ) الضمير « نا » كرر في الأبيات ، فما موقعه الإعرابى في كل موضع ؟

٥ - قال رجل لبعض البخلاء : لم لا تدعوني إلى طعامك ؟ قال : لأنك جيد المضغ ، سريع البلع ، إذا أكلت لقمة هيأت أخرى ، قال : سبحان الله يا أخى ، أتريد - إذا أكلت عندك - أن أصلى ركعتين ، بين كل لقمتين ؟

وطبخ بعض البخلاء ، وجلس يأكل مع زوجته ، فقال : ما أطيب هذا الطعام ، لولا كثرة الزحام ، فقالت : وأى زحام وما ثم إلا أنا وأنت ؟ قال : كنت أحب أن أكون أنا والقصعة .

( أ ) أعرب ما تحته خط .

( ب ) ما إعراب المثني في الفقرة الأولى .

( حـ ) عين في كل فقرة مصدراً مؤولاً ، ثم اجعله صريحاً ، وبين موقعه الإعرابى .

٦ - قال الشاعر :

قلت لما دنت لمغربها الشمس ولاح الهلال للنظار  
أقرض الشرق صدوه الغرب ديناً رأ فأعطاه الرهن نصف سوار  
وقال آخر :

لا تظنوا الظلام قد أخذ الشمس وأعطى النهار هذا الهلالا  
إنما الشرق أقرض الغرب ديناً رأ فأعطاه رهنه خلخالا  
( أ ) ما الموقع الإعرابي لجملة أقرض الشرق في القول الأول ، وجملة أقرض في  
القول الثاني ؟

( ب ) أعرب ما تحته خط .

( ج ) ما إعراب الضمير ( الهاء ) في البيت الثاني ؟

٧ - من قصيدة لخليل مطران بعنوان « المساء » :

شاك إلى البحر اضطراب خواطري فيجيبني برياحه الهوجاء  
ثاو على صخر أصم وليت لي قلباً كهذى الصخرة الصماء  
ينتابها موج كموج مكارهي ويفتها كالسقم في أعضائي  
والبحر خفاق الجوانب ضائق كمداً كصدري ساعة الإساء  
( أ ) أعرب ما تحته خط .

( ب ) أعرب ياء المتكلم في البيت الأول .

( ح ) هوجاء وصماء تمنعان من الصرف ، فما سبب منعهما ؟ ولماذا جرتا بالكسرة  
في الأبيات ؟

( د ) ما الموقع الإعرابي للجار والمجرور « لي » في البيت الثاني ؟ و « كموج » في  
البيت الثالث

٨ - عزم أحد إخوان أشعب عليه ليأكل عنده ، فقال أشعب : إني أخاف  
من ثقليل يأكل معنا فينقص لذتنا ، فقال : ليس عندي إلا ما تحب ، فضى  
معه ، فبينما هما يأكلان إذا بالباب قد طرق ، فقال أشعب : ما أرانا إلا صرنا  
لما نكره ، فقال صاحب المنزل : إنه صديق لي ، وفيه عشر خصال ، إن كرهت

منها واحدة لا آذن له ، فقال أشعب : هات ، قال : أولها أنه لا يأكل ولا يشرب ،

فقال أشعب : التسع لك ، ودعه يدخل ؛ فقد أمانا منه ما نخافه

( ا ) ضع المعدود بعد كلمة « التسع » واضبطه .

( ب ) أعرب ما تحته خط .

( ح ) ما محل جملة « يأكل معنا » ؟

( د ) استخرج من الفقرة مصدراً مؤولاً ، وعين موقعه الإعرابي .

( هـ ) اوقلت : بشس ضيفاً من يطرُق الباب على أشعب ، فما فاعل بشس ؟

وما إعراب الكلمات : ضيفاً - مَنْ - أشعب ؟

( و ) واو قلت : اطمأن أشعب أخيراً ، فكيف تتعجب من هذه الجملة ؟

٩ - قال ابن الرومي يصف صانع الرقاق :

ما أنس لا أنس خبازاً مررت به يلحوق الرقاقة مثل اللمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر

إلا بمقدار ما تنداح دائرة في لجة الماء يلتقي فيه بالحجر

( ا ) ما نوع « ما » في كل بيت ؟

( ب ) أعرب ما تحته خط .

( ح ) ما محل جملة « مررت » ؟

( د ) ما نائب فاعل « يلتقي »

١٠ - قال شوقي في صاحب أهوج كثير الحركة والكلام :

لنا صاحب قد مُسَّ إلا بقية فليس بمجنون وليس بعاقل

له قدم لا تستقر بموضع كما يتنزي في الحصى غير ناعل

إذا ما بدا في مجلس ظن حافلاً من الصخب العالي وليس بحافل

ويمطرنا من لفظه كل جامد ويمطرنا من ريله كل مائل

ويلقي على السمار كفاً دعابها كعضة برد في نواحي المفاصل

( ا ) في هذه الأبيات مواضع للباء الزائدة ، فما هذه المواضع ؟ وما إعراب

الكلمات المتصلة بها ؟

أعرب ما تحته خط .

( ح ) استخرج من الأبيات جملة في ' رفع ، وجملة في محل نصب ، وجملة في محل جر ، مع بيان السبب .

١١ - ومراد النفوس أصغر من أن نتعادي فيه وأن نتفانى  
غير أن الفتى يلاقى المنايا كالحات ولا يلاقى الهوانا  
ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا أضلنا الشجعانا  
وإذا لم يكن من الموت بد فن العجز أن تكون جباناً

( أ ) أعرب ما تحته خط .

( ب ) ما الموقع الإعرابي للمصدر المؤول في كل من البيت الأول والبيت الأخير ؟

( ح ) لو وضع الفعل « تموت » بدل « تكون » في البيت الأخير فما إعراب كلمة « جباناً » ؟

( د ) ما محل جملة « تبقى » ، وجملة « لم يكن » ؟

١٢ - كان ابن الرومي مقذعاً في هجائه ، وكان الوزير القاسم يخاف هجوه ،  
فدس عليه من أطعمه كعكة مسمومة ، فلما أكلها أحس السم يسرى  
في جسمه ، فقام من المجلس يتلوى من الألم وقد أدرك السر ، فقال له  
الوزير : إلى أين أنت ذاهب ؟ فقال : إلى حيث أرسلتني ، فقال له :  
سلم على والدي ، قال : ليس طريقى إلى جهنم .

( أ ) عين في هذه الفقرة نوعين من التوابع ، واذكر نوع كل منهما ، وعلامة إعرابه

( ب ) ما الموقع الإعرابي للجملة : يخاف - يتاوى - أرسلتني .

( ح ) أعرب ما تحته خط .

( د ) ضع بدل « هجوه » مصدراً مؤولاً .

١٣ - ( ولولا فضل الله عليك ورحمته لمحت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون

إلا أنفسهم وما يضرئونك من شيء ) ، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ،

وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيماً .

( ا ) عين في الآية مضارعاً مرفوعاً ، وآخر منصوباً ، وآخر مجزوماً ، وبين علامة إعرابها .

( ب ) تكررت « ما » في الآية ، فما نوعها في كل موضع ؟

( ح ) ما نوع اللام في « لهمت » ؟

( د ) ما الموقع الإعرابي لأحصدر المؤول « أن يضلوك » ؟

( هـ ) أعرب ما تحته خط .

١٤ - لو ملكت الذي سماء وأرضاً لو ضعت الأكوان بين يديك

ولقدت جيدك الشمس والبد ر وصغت النجوم في قرطيك

وأخذت السواد من لمة اللي ل وألقيته على فوديك

وجعلت الورود حولك تنمو واحمرار الورود في خديك

ووضعت الجلال فوق محيا ك ولمع البروق في عينيك

( ا ) استخرج من الأبيات نوعين مختلفين من التوابع .

( ب ) أعرب ما تحته خط .

( ح ) ما محل جملة « تنمو » ؟

١٥ - سار عن أرضه غريباً طريداً وقضى دون أن يرى النصر عيداً

كان يرنو لها فتدمع عينا ه وتهى على الحدود صديداً

يا فلسطين لن ننام عن الح ق ولو حولوا الوجود حديداً

( ا ) استخرج من الأبيات الأسماء المعربة المنصوبة ، وبين سبب نصبها .

( ب ) عين في الأبيات أربعة أنواع مختلفة من الحروف ، واذكر علامات بنائها .

( ح ) ما محل جملة « يرنو » ؟

( د ) أعرب ما تحته خط

١٦ - لولا - أما - حتى - الفاء - الواو - اللام .

ضع كلا من هذه الأدوات في ثلاث جمل ، بحيث يختلف فيها

معنى الأداة .

١٧ - ولما رأيت الود ليس بنافعي عمدت إلى الأمر الذي كان أحزماً  
فلمست بمبتاع الحياة بدلة ولا مرتق من خشية الموت سلماً  
تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدماً  
( أ ) أعرب ما تحته خط .

( ب ) ما الموقع الإعرابي للمصدر المؤول ؟

( ج ) ما محل جملة « أستبقى » ؟

( د ) لو حذف « من » التي قبل « خشية » فما إعراب خشية ؟

١٨ - ألحّ الشجن على عبد الرحمن الداخل - الأمير الأموي بالأندلس ، وزاد  
تحنانه وشوقه إلى الشرق ، حين أبصر نخلة باسقة وحيدة في حديقة قصره  
بالرصافة ( بالأندلس ) فقال :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت : شيبى في التغرب والنوى وطول التناى عن بنى وعن أهلى

نشأت بأرض أنت فيها غريبة فثلك في الإقصاء والمنتأى مثلى

( أ ) استخرج من الأبيات جملتين لهما موقع من الإعراب ، إحداهما اسمية ،  
والأخرى فعلية ، وبين موقع كل منهما .

( ب ) أعرب ما تحته خط .

( ج ) في البيت الثاني مبتدأ محذوف فما تقديره ؟ وما خبره ؟

١٩ - استعمل في جمل تامة كلمة « عين » مرة فاعلاً ، ومرة مبتدأ ، ومرة  
توكيداً ، ومرة بدلاً ، ومرة تمييزاً .

٢٠ - للشابي على لسان عصفور يوشك ثعبان أن يقرسه :

لا شيء إلا أننى متغزل بالكائنات مغرد في غابى

ألقى من الدنيا حناناً طاهراً وأبها نجوى الحب الصابى

أبعد هذا في الوجود جريمة أين العدالة يا رفاق شبابى

لا أين فالشرع المقدس ههنا رأى القوى وفكرة الغلاب



( ا ) أعرب ما تحته خط .

( ب ) عين في الأبيات أربعة أسماء مبنية لأسباب مختلفة .

( ج ) ما موقع ياء المتكلم في البيت الأول ؟

٢١ - إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً أن نبندى بالأذى من ليس يؤذينا

( ا ) أعرب ما تحته خط .

( ب ) استخرج من البيت جملتين لهما محل من الإعراب ، وبين محلها مع ذكر السبب .

( ج ) في البيت مصدر مؤول ، ما موضعه ؟ اجعله صريحاً ، وبين موقعه الإعرابي .

٢٢ - لما بدأ الشاعر على بن الجهم قصيدته في مدح الخليفة المتوكل بقوله :

الله أكبر والنبي محمد والحق أبلغ والخليفة جعفر

قال مروان بن أبي الجنوب :

أراد ابن جهم أن يقول قصيدة بمدح أمير المؤمنين فأذنا

فقلت له : لا تعجلن بإقامة فلست على طهر فقال : ولا أنا

( ا ) في بيتي مروان فعلان مضارعان ، بين نوعهما من حيث الإعراب والبناء .

( ب ) بين متعلق كل جار ومجرور في بيتي مروان .

( ج ) من كم جملة يتألف بيت ابن الجهم ؟

( د ) كررت « لا » في البيت الأخير ، فما نوعها في كل موضع ؟

٢٣ - استعمل كلا من : ما - من - أن - إن - في أربع جمل مختلفة ،

بحيث تختلف معانيها في هذه الجمل .

٢٤ - ( إن تصبك حسنة تسوهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل

ويتولوا وهم فرحون ، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى

الله فليتوكل المؤمنون ) .

( ا ) عين في الآية الأفعال المضارعة المجزومة ، وبين أداة الجزم وعلامته .

( ب ) استخرج من الآية ثلاثة أنواع مختلفة من الأسماء المبنية .

( ج ) الضمير « نا » تكرر في هذه الآية ، فما موقعه الإعرابي في كل موضع ؟

(د) ما محل جملتي : قد أخذنا - وهم فرحون ؟ بين السبب .

٢٥ - لك يا صديقي بغلة ليست تساوي خردله  
تمشى فتحسبها العيو ن على الطريق مشكله  
وتخال مدبرة إذا ما أقبلت مستعجله  
( ا ) أعرب ما تحته خط .

( ب ) ما نوع « ما » في البيت الثالث ؟

( ج ) عبر عن معنى البيت الثالث بأسلوب شرط ، بحيث يكون جواب الشرط فعلاً مجزوماً مرة ، ومقترباً بالفاء مرة أخرى .

٢٦ - رب ورقاء هتوف في الضحا ذات شجو صلحت في فتن  
ذكرت إلفاً وعهداً سالفاً فبكت حزناً فهاجت حزنى  
فبكائى ربما أرقها وبكاها ربما أرقى  
ولقد تشكو فما أفهمها ولقد أشكو فما تفهمنى  
غير أنى بالجوى أعرفها وهى أيضاً بالجوى تعرفنى  
( ا ) أعرب ما تحته خط .

( ب ) بين الموقع الإعرابى لياء المتكلم في الأبيات .

( ج ) ما محل الحمل : أرقها - أعرفها - تعرفنى

٢٧ - آن للعرب أن يعودوا كما كانوا خفافاً إلى المعالى كباراً  
أيقظتنا على البلايا خطوط جمعتنا يداً وقلباً وداراً  
فانطلقنا إلى الطريق وكنا مardاً يملأ الدنيا جباراً  
تخذ العدل منطقاً وحياة مرجعاً حقه السليب جهاراً  
والذى يرفع الحضارة لا يرضى سوى الحق وجهة وشعاراً

( ا ) عين في الأبيات الأسماء المعربة المنصوبة ، وبين سبب نصبها .

( ب ) ما موقع المصدر المؤول في البيت الأول ؟

( ج ) استخرج جملتين لهما محل من الإعراب .

٢٨ - من قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي :

يا حبيبي كل شيء بقضاء ما بأيدينا خلقنا تعساء  
ربما تجمعنا أقدارنا ذات يوم بعد ما عز اللقاء  
فإذا أنكر خل خله وتلاقينا لقاء الغرباء  
ومضى كل إلى غايته لا تقل شئنا فإن الحق شاء

( أ ) ما نوع « ما » في البيتين الأول والثاني ؟

( ب ) أعرب ما تحته خط .

( ج ) ما محل الجمل : أنكر خل - شئنا - شاء ؟ اذكر السبب .

( د ) القاعدة النحوية تحتم وجود فاء في إحدى كلمات البيت الأخير ، بين موضعها مع ذكر السبب .

## افضل النحاة الثلاثة

### قراءات تطبيقية

نعرض فيما يلي طائفة من النصوص الأدبية غير مضبوطة بالشكل ؛ ليتخذ منها الطالب وسيلة للتدريب على القراءة المضبوطة ضبطاً سليماً ، تراعى فيه القواعد النحوية ؛ فهذا النوع من القراءة هو أحد الأهداف المنشودة من دراسة النحو .

ونوصي الطالب بأن يقرأ النص أولاً قراءة صامتة ، يتعرف فيها إلى أوضاع الكلمات ، وما تؤديه من وظائف معنوية ؛ ليدرك ما يلائمها من أنواع الضبط ، ثم يعيد قراءة النص قراءة جهريّة ؛ ليدرب لسانه على النطق الصحيح ، والضبط السليم .

### ١ - من القرآن الكريم في سورة مريم

واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً . فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً . قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً . قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً . قالت أننى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغياً . قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً . فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً . فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت ياليتنى مات قبل هذا وكنت نسياً منسياً . فنادها من تحها أن لاتحزنى قد جعل ربك تحتك سريباً . وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً . فكلى واشربى قرى عينا فإما ترين من البشر أحداً فقولى إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً .

## ٢ - من خطب الرسول عليه السلام

أيها الناس ، كأن الموت فيها على غيرنا قد كتب ، وكأن الحق فيها على غيرنا قد وجب ، وكأن الذى نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ، نبوئهم أجدائهم ، ونأكل من تراثهم كأننا مخلصون بعدهم ، ونسينا كل واعظة ، وأمنا كل جائحة .

طوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس ، طوبى لمن أنفق ما لا اكتسبه من غير معصية ، وجالس أهل الفقه والحكمة ، وخالط أهل الذلة والمسكنة ، طوبى لمن زكت وحسنت خليقته ، وطابت سريرته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، وسعته السنة ، ولم تسهره البدعة .

## ٣ - بين أخوين

جرى بين الحسين بن علي وأخيه محمد بن الحنفية - رضى الله عنهما - كلام ، وافترقا متغاضبين ، فلما وصل محمد إلى منزله كتب بعد البسملة :

من محمد بن علي إلى أخيه الحسين بن علي

أما بعد فإن لك شرفاً لا أبلغه ، وفضلاً لا أدركه ؛ فإن أمى امرأة من بنى حنيفة ، وأملك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان ملء الأرض نساء مثل أمى ما وفين بأملك .

فلذا قرأت رقعتى هذه فالبس رداءك ونعليك ، وسر إلى لترضىنى ، وإياك أن أسبقك إلى هذا الفضل الذى أنت أولى به منى والسلام .

فلبس الحسين رداءه ونعليه ، وجاء إليه وترضاه .

## ٤ - أكل

وصاحب لا كان من صاحب أخلاقه كالمعدة الفاسده  
لو أنه صور من طبعه كان لعمرى عقرباً راصده  
يراقب الصحن على غفلة من أهله كاهرة الصائده  
كأنما أظفوره منجل وبين فكيه رحي راعده  
كأنما البطة في حلقه نعامه في سبب شارده

## ٥ - الطفل الشريد

من مقال للأستاذ عبد العزيز البشرى

هذه رجل حافية ، وهذه أسمال بالية ، تفرقت فتوقاً وخروقاً ، وتفصلت مزوقاً وشقوقاً ، تكشف من البدن أكثر مما تدارى ، وتفضح من السوء أعظم مما توارى ، على أن القدر قد أضنى عليه رداء محكم النسيج ، متلاحم الأجزاء ، وناهيك برداء القدر من رداء .

ليت شعرى أهذا شبح من أشباح الظلام ، أم هو طيف من أطيايف الأحلام ؟ تنكرها الأيدي وإن تراءت للعيون ، وتريك ما لاتظن أن يكون ، كيف يكون ، ها هو ذا يشب من هاهنا ، ويقفز من هاهنا ، لا يقر له على الأرض قرار ، كأنما هو كرة تتقاذفها الأقدار ، سواد الليل ، وبياض النهار .

## ٦ - من النقد الأدبي

أحلى الواوات

سأل المأمون يوماً يحيى بن أكرم : هل تغذيت اليوم . فقال لا ، وأيد الله أمير المؤمنين ، فقال المأمون : ما أظرف هذه الواو ، وما أحسن موقعها ! وذلك أنه

لو قال : لا أيد الله أمير المؤمنين لكان أشبه بالدعاء عليه لا له ، ولكنه استظهر بالواو ، وجعلها حاضرة بين لا ، وأيد الله أمير المؤمنين ؛ حذراً من وقوع الشبهة .

ويعرف عن أبي بكر الصديق أنه سبق إلى هذه الملاحظة ، وذلك أنه مر به رجل معه ثوب ، فقال له أبو بكر : أتبيعه ؟ فقال الرجل : لا رحمك الله ، فقال أبو بكر : قد قومت ألسنتكم لو تستقيمون ، ألا قلت : لا ، ورحمك الله .

## ٧ - قفص عنب

من رسالة لحفني ناصف إلى الشيخ على يوسف يشكره على هديته

وصل يا مولاي إلى هذا الطرف ، ما خصصت به العبد من الطرف ، قفص من عنب كاللؤلؤ في الصدف ، تنألق عناقيده كأنها من صناعة النجف ، ولعمر الحق إنها تحفة من أحلى التحف ، لا يعثر على مثلها إلا بطريق « الصدف » .

فقابلناه لهما بالأفواه ، ورشفاً بالشفاه ، واحتفينا بقدميه كل الاحتفاء ، ولم نفرط في حبه عند اللقاء ، بل حللنا له الحبا ، وقلنا له : أهلاً وسهلاً ومرحباً ، وحفظنا في صدورنا سر المكنون ، وطويناه في غصون البطون .

وكان الأخرى بهذا العنب أن يناط بالنحور ، أو تزين به الصدور ؛ فما هو إلا اللؤلؤ ولكنه سلم من سجن البحار ، وما هو إلا الدر ، لكن ليس فيه صغار .

## ٨ - من نوادر الحمقى

وقف معاوية بن مروان على باب طحان . فرأى حماراً يدور بالرحى ، وفي عنقه جرس ، فقال للطحان : لم جعلت الجرس في عنق الحمار ؟ قال : ربما أدركني سامة أو نعاس ، فإذا لم أسمع صوت الجرس علمت أنه واقف ، فصحت به فانبعث ، قال : أفرأيت إن وقف وحرك رأسه بالجرس ، وصنع هكذا وهكذا - وحرك رأسه - فقال له : ومن لي بحمار يكون عقله مثل عقل الأمير ؟

## ٩ - بأى الوجوه ألقاك يا رب

من قصيدة للشاعر صالح جودت ألقاها بمهرجان الشعر في دمشق سنة ١٩٦٠

كل خوفي من الردى أن أولى      وبظهر الوجود إسرائيل  
أئذا جاءنى ملائكة القبر      روحان الحساب وهو ثقيل  
ومضوا يسألوننى : أين حيفا      أين يافا ، وأين أين الجليل ؟  
فبأى الوجوه ألقاك يا رب      ب ، وما حجى ؟ أنا المستول

\* \* \*

إن حول الحدود أهلاً جباعاً      كل خوفي من الطوى أن يزولوا  
هلكوا في العراء لم يبق إلا الـ      جلد والعظم والبلى والذبول  
وانتهوا للضياع لم يبق إلا الدـ      دمع والجرح والأسى والذهول  
أنا عريان إذ أراهم عرايا      وذليل ما دام فيهم ذليل  
خدروهم بالسّم عشر سنين      حين قالوا : التقسيم والتدويل  
قد تخلت عدالة الأرض عنهم      يا حقوق الإنسان أين الدليل ؟

## ١٠ - اللغة والسياسة

من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حفل افتتاح مجلس الأمة

٢٠ من يناير سنة ١٩٦٩

إن أمتنا العظيمة - بإيمانها وبصلابتها - رفضت الاستسلام في نفس لحظة الإصابة النفسية ، وقبل أن يتأهبها الشعور بالصدمة .

وحين انتهت مرحلة معاناة الصدمة النفسية ، فإن أمتنا عادت إلى نفسها ، وبدأت تستشعر عمق جراحاتها ، وآلام هذه الجراح .

كان هناك شعور بالعار حتى الأعماق ، وكان هناك استمرار الرفض للاستسلام ، وكان قبل مشاعر الصدمة صادراً من القلب ، لكنه بعد زوال آثارها أصبح صادراً من العقل أيضاً .



إن شعبنا وأمتنا لم تعد تريد الحياة بالكلمات ، ولقد كنت أشعر — ومن المؤكد أن ذلك كان شعور كل فرد في أمتنا — بصدق الحكمة الماثورة : لا تقل لى شيئاً ، ودعنى أرى .

إن التجربة العملية أثبتت أنه لا قيمة لأية أقوال إذا لم تكن كلماتها مقياساً حقيقياً للقدرة الفعلية ، إننا الآن يجب أن نلزم أنفسنا — مهما كانت المعاناة — بأن يكون حساب الكلمات هو نفسه حساب القدرات ، بل ليس يضيرنا أن تكون كلماتنا أقل من قدراتنا ؛ فذلك أكثر أماناً من أن يقع العكس .

## ١١ — ذكاء في حوار

خرج أبو العباس السفاح متنزهاً بالأنبار ، فوافى خيمة لأعرابي ، فقال له الأعرابي — وهو لا يعرفه — ممن الرجل ؟ قال : من كنانة ، قال : من أى كنانة ؟ قال : من أبغض كنانة إلى كنانة ، قال : فأنت إذن من قريش ؟ قال : نعم ، قال : فمن أى قريش ؟ قال : من أبغض قريش إلى قريش ، قال : فأنت إذن من ولد عبد المطلب ؟ قال : نعم ، قال : فمن أى ولد عبد المطلب ؟ قال : من أبغض ولد عبد المطلب إلى ولد عبد المطلب ، قال : فأنت إذن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين .

## ١٢ — رسالة الكلمة

من خطبة للأستاذ ثروت عكاشة في حفل افتتاح المعرض الدولى للكتاب  
بالقاهرة في ٢١ من يناير سنة ١٩٦٩

أصبحت الثقافة حظاً لكل الجماهير ، بعد أن كانت امتيازاً طبقياً ، كما أصبحت عاملاً مهماً من عوامل خلق الوحدة في الرأى ، بعد أن كانت من عوامل الانقسام والفرقة بين المواطنين ، كذلك أصبحت الثقافة تسير وفق خطة تستهدف

أسمى القيم الإنسانية ، بعد أن كانت نشاطاً حرّاً بغير تنظيم ، ينزع للتقدم مرة ، وللتأخر مرة أخرى . . . . .

أليس الكتاب وسيلة التقدم العلمى ، والرقى الثقافى ، والتطور الحضارى للفرد وللأمة كلها ؟ ثم أليس الكتاب أقدم وسائل النشر ، وما يزال إلى اليوم أوسعها انتشاراً ، وأعمقها نفاداً ، وأعظمها إحاطة واستيعاباً ؟

إن إقامة معارض للكتاب ظاهرة حديثة ، أنت باتساع دائرة القراء ، ونزول الثقافة من برجها العاجى ؛ لتصبح الغذاء اليوى للشعب ، وأحدث تطور لهذه المعارض هو أن تكون دولية ، تلتقى فيها كتب من كل فج من أنحاء الدنيا ، وهى رسل الوحدة الروحية ، بين العالم البشرى ، الذى يتمخض كل يوم عن جديد ، ويتوثب إلى رحلة جديدة فى الفضاء ، لا يعلم مداها المبارك إلا الله سبحانه .

### ١٣ - حمار متحير

« من شعر شوقى »

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| لثعلب جاء يوماً    | من الضواحي حمار   |
| فقال : إن كنت جارى | حقاً ، ونعم الجار |
| قل لى فإنى كتيب    | مفكر مختار        |
| فى موكب الأمس لما  | سرنا وسار الكبار  |
| طرحت مولاي أرضاً   | فهل بذلك عار ؟    |
| وهل أتيت عظيماً ؟  | فقال : لا يا حمار |

### ١٤ - من لغة العلم

عن جريدة « الأهرام » الصادرة فى ٢٤ من ديسمبر سنة ١٩٦٨

فى وصف رحلة سفينة الفضاء « أبوللو - ٨ »

« كيب كيندى » فى ٢٣ - وكالات الأنباء - أتمت اليوم سفينة الفضاء

الأمريكية « أبوللو - ٨ » أكثر من ثلثي رحلتها في الطريق إلى القمر ، وخرجت لأول مرة - تحمل على ظهرها رواد الفضاء الثلاثة - من إसार جاذبية الأرض ، متجهة نحو جاذبية القمر ، حيث يشق رواد الفضاء الثلاثة طريقهم في أغوار فضاء بعيد مجهول ، لم يطرقه إنسان من قبل ، وكالما ابتعدت السفينة عن الأرض بدا القمر أمام أعينهم أكثر إشراقاً ، وأكبر حجماً ، وعندما بلغت السفينة في رحلتها نقطة تبعد عن الأرض بنحو ٢٧٢,٢٥٨ كيلو متراً ، وتبعد عن القمر بنحو ٩٩,٨٢٨ كيلو متراً أبطأت سرعتها ، وكانت - برغم اقترابها من القمر - لا تزال متأثرة بالجاذبية الأرضية .

وفي الساعة العاشرة والدقيقة ٢٩ مساء غادرت ( « أبوللو - ٨ » - هذا العالم ، ودخلت في أحضان جاذبية القمر ، وأصبحت على بعد ٦٢ ألف كيلو متر منه .

## ١٥ - من لغة الرياضة

من وصف مباراة في كرة القدم عن جريدة « الأهرام »  
الصادرة في ٢٦ من مايو سنة ١٩٦٢

المنيا - من نجيب المستكاوي

فازت المنيا أمس على بنى سويف ١/٢ واحتفظت بكأس الرئيس جمال عبد الناصر لكرة القدم لفرق الصعيد ، وذلك لثالث مرة على التوالي .

سجل هدفى المنيا لإبراهيم صقر بقذيفة قوية ، وأحمد مصطفى من ضربة جزاء ، ثم سجل هدف بنى سويف « روس » بقذيفة أرضية ، تخبطت في أقدام دفاع المنيا ، ودخلت المرمى ، وسجلت الأهداف كلها في الشوط الثانى .

تقاسم الفريقان الشوط الأول ؛ إذ بدأت بنى سويف مهاجمة ، وسار اللاعب سريعاً جداً ، حتى تقطعت أنفاس على زيور وهو يذيع المباراة .

وفي الشوط الثانى خرج من بنى سويف حمدى عمران ، ونزل عمران آخر ، مثل زميله شكلاً وموضوعاً ، وخرج من المنيا صاحب القيراط ، ونزل بدلا منه

« صقر » وانتفض على « أبو ليلة » وأحرز الهدف الأول ، وترايط هجوم فريق المنيا ، فساد المباراة ، وأعثر عزمى صقر فى منطقة الجزاء ، فسجل أحمد مصطفى الهدف الثانى ، ومع كل هدف ( دق يا مزيكه ) ويدور « أبو طاقة » حول الملعب ، يصفق للناس ، فيصفق الناس ، ومال لاعبو المنيا إلى الاستعراض ، فهاجمت بنى سويف ، ولما زاد الاستعراض جاء العقاب فى شكل « سن » من روس ؛ فسكنت الكرة الشبكة ، وأفاق فريق المنيا ، حتى انتهت المباراة .

## ١٦ - بين المرأة والموسيقا والأدب

عن مجلة « الاثنين » الصادرة فى ٢٣ من أبريل سنة ١٩٥١ بعنوان :

### المرأة آلة موسيقية

كما أن لكل آلة موسيقية مميزاتها ونغماتها ، فكذلك لكل امرأة طابعها وعالمها وسحرها ، لإنهن كآلات الموسيقى ، كل آلة لها مميزاتها ونغماتها وسحرها ، وكما أنه لا يوجد ذلك « الموسيقار » الذى يجيد العزف على الآلات الموسيقية جميعاً ، كذلك لا يوجد من ينتصر على كل امرأة ، فى كل معركة .

• • •

فن النساء من تشبه « الناي » فهى نحيلة القوام ، متأججة العواطف ، كأنما صيغت من أوراق الزهر ، خيالية مسرفة فى الخيال ، إنها تنوق إلى الموسيقى البارع ، الذى ينفث فيها الحياة ؛ لتستجيب له ، وتسمعه أعذب ألحانها .

• • •

وهناك المرأة التى تشبه « الطبله » إنها المرأة الشرسة ، التى لا يمكنك التفاهم معها إلا بالدق على دماغها ، يجب أن تعاملها بحزم ؛ لتدب فيها الحياة ، ويبدو صوتها فى الجو ، وهى مولعة بالصخب والضوضاء ، ولكنها لا تخلو من مميزات ، أهمها الصبر على المتاعب التى تجلبها .

• • •

ومنهن المرأة « البيانو » تلك المرفهة التى تتصدر « الصالونات » ولا تنتقل من مكانها إلا بحساب ، وهى لا تذهب إليك ، ولا تبحث عنك ، ولكنها تحملك على البحث عنها ، والجلوس بين يديها ؛ لتستمع إلى حديثها العذب ، إنها ليست فائقة الجمال ، ولكنها واسعة النفوذ فى عالمها ، ويكفيها فخراً أنها أوصلت الكثيرين من عشاقها إلى مرتبة الخلود .

\* \* \*

ومن النساء من تشبه « القربة الموسيقية » التى لا تخرج أنغامها إلا إذا امتلأت بالهواء ، فإذا خلت منه انكمشت وتضاءلت ، إنها امرأة مغرورة بجمالها ، يقتات قلبها من المديح والإطراء ، ولو كان نفاقاً مكشوفاً ، ولا تعيش إلا فى الجو الذى تظهر فيه نفختها الكذابة ، التى هى كل رأس مالها .

\* \* \*

وهناك المرأة التى تشبه « الكمنجة » المرأة المرفهة الشعور ، الرقيقة المزاج ، التى تشبه الدمية الغالية ، إنك لا تستطيع أن تعزف عليها ، وتسمع سحر ألحانها ، إلا إذا حملتها على ساعدك برفق ، وأحنيت لها رأسك ، ولمست بحنان أوتار قلبها ؛ لترسل موسيقاها الخافتة ، المفعمة بالحنان والحب والتنهيدات ، ويجب ألا تنسى إعدادتها إلى اللعبة المخملية التى أخرجهـا منها ، ولا تتركها خارجها ؛ لئلا تصاب بالعطب ، على أيدي العازفين الناشئين .

\* \* \*

وأصعب النساء مراساً ، وأكثرهن تعقيداً ، هى التى تشبه « القانون » ولكن من مميزاتـها أنها متعددة الألوان والآفاق : تارة تناجيك بلغة الشعراء ، وطوراً تتحدث إليك بلغة « بنات البلد » وتارة تكون « قانون » جاذبية وإغراء ، وتارة أخرى تستحيل إلى « قانون » عقوبات .

\* \* \*

ومنهن المرأة « الجيتار » إنها لا تطبق الكلام طويلاً ، بل تكتفى بعبارات مقتضبة ، تودعها كل ما فى قلبها من عاطفة ، فيشعر المستمع إليها ، بما تنطوى عليه من غموض ساحر .

\* \* \*

ومنهن من تشبه « العود » فهي تحتاج دائماً إلى من يحنو عليها ، ويعاملها برفق ؛ حتى تستجيب له ، إنها مثال لذلك الحبوب الناعم ، الذى زعم الشاعر أن خطرات النسيم تجرح خديه ، ومس الحرير يدعى بنانه .

والويل لزوج غر لا يقيم لعواطفها وزناً . . . . . إن نجواها الموسيقية الساحرة سرعان ما تستحيل إلى طنين يصدع الرؤوس .

\* \* \*

وهناك المرأة التى تشبه « النفير » الذى لا يكف العازف عن النفخ فيه ؛ حتى ينقطع نفسه ، محاولاً أن يستخرج أعذب أنغامه ، وقد يفلح ، وربما لا يفلح ، ولكن زوج المرأة « النفير » يتبرم بها على أية حال ، ولا يربطه بها إلا خشية من أن يتزوج بأخرى ، تكون شرّاً منها .

\* \* \*

وعلى أصدقاء هذه الأنغام الموسيقية ، نختم هذا الكتاب ، والله نسأل أن يهدينا الصواب .

\* \* \*

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .